برعاية الرئيس مسعود البارزاني
بە چاودێری ڕێزدار سەرۆك مەسعود بارزانی

معرض أربيل الدولي للكتاب 16
بێشانگای نێودەوڵەتی هەولێر بۆ کتێب

17 - 27 نيسان 2024
اربيل - بارك سامي عبد الرحمن
هەولێر - بارکی سامی عەبدو ڕەحمان

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

آقرأ... ذكائُك ليس اصطناعياً
بخوێنەوە... ژیریت دەستکرد نییە

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (12) السنة الحادية والعشرون- الاحد (28) نيسان 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

جمهور القراء يودع النسخة الـ16 من معرض أربيل الدولي للكتاب واللقاء يتجدد في العام المقبل

■ عامر مؤيد /المدى

عدسة: محمود رؤوف

اختتمت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة عشرة والتي حملت شعار اقرأ .. ذكاؤك ليس اصطناعيا وبمشاركة لاكثر من 300 دار نشر من دول مختلفة. تم عرض ما يقارب مليون ونصف المليون عنوان.

في اليوم الختامي، كان صوت "الشريط اللاصق" مسيطراً حيث يضب اصحاب دور النشر ما تبقى من كتبهم، معلنين انتهاء نسخة من معرض اربيل للكتاب، بانتظار قدوم نسخة اخرى في العام المقبل.

أيضاً جرى تكريم المتطوعين الذين كانوا جنوداً مجهولين، طيلة ايام المعرض يقومون بمهام عدة، يدلون فيها الزوار على دور النشر التي يقصدونها، يوزعون الملصقات الخاصة واشياء واشياء، حيث انتهت رحلتهم مع هذه النسخة بصورة تذكارية على المسرح الرئيس في القاعة.

اليوم الأخير، أيضاً شهد اقامة ندوات عدة، والبداية كانت من ندوة لجامعة صلاح الدين بعنوان الأبعاد البيئية للتغيرات المناخية في إقليم كوردستان وتحدث بها أ.د سليمان عبد الله اسماعيل، أ.م.د تحسين عبد الرحيم عزيز، أ.م.د هونر عبد الله كاكا محمد وادارة الفعالية: أ.م.د نادية طلعت سعيد.

فيما الندوة التي تلتها، كانت من تنظيم وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان بعنوان المكونات والتعايش السلمي في كوردستان وتحدث بها د. خيري بوزاني مستشار في رئاسة إقليم كوردستان، أمير عثمان مولود / مدير عام في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، صفاء ثامر ممثل جمعية الصابئة المندائيين وادارة الندوة الاعلامي المختص في علم النفس رفيق حنا.

الفعالية الثالثة، اقيمت في الساعة الرابعة، من قبل وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان ايضا وكانت أمسية شعرية للشعراء، خوناف أيوب، زكريا حميد، نوري بيخالي، بيتو زهير، زيرفان تمو.

وادارة الأمسية كانت للكاتب وممثل وزارة الثقافة آزاد ارتاش ، كما كان هناك حديث عن خصائص الموسيقى الكوردية وتحدث بها، نهرو زاكروس رئيس تحرير مجلة كردستان ، وزانا جبلي فنان وملحن، د. هيوا طلعت عارف - استاذ قسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة بجامعة صلاح الدين، وادارة الندوة كانت لهلدير محي الدين صادق.

آخر الندوات كانت تقديم وتوقيع كتاب "مقبرة القناديل" رواية شعرية للشاعر الكوردي شيركو بيكس، من الاصدرات الجديدة لدار المدى، وتحدث بها الكاتب والمترجم: هيوا عثمان، الكاتب والروائي العراقي علي بدر، وادار الندوة د. أحمد الظفيري.

سبق ذلك تواجد هيوا عثمان في جناح دار المدى للثقافة والفنون داخل معرض أربيل الدولي للكتاب، حيث وقع نسخا من الكتاب للقراء.

الختام كان في امسية فنية للفنانين "رياض عثمان وفاتن محمد"، في مسرح الباحة الخارجية، حيث جرت هذه الامسية بالتعاون مع معهد غوته الالماني.

قرأت لكم

■ علاء المفرجي

رفعة الجادرجي

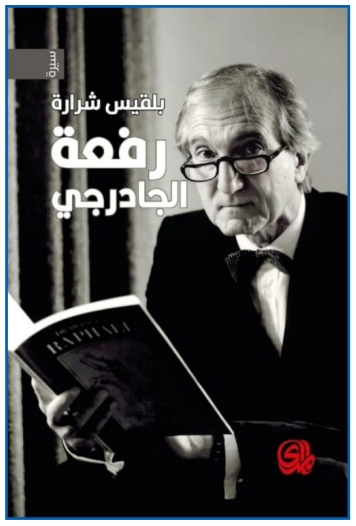

عن دار المدى للنشر في بغداد صدر كتاب «رفعة الجادرجي»، وهو كتاب عن سيرة للمعماري المعروف رفعة الجادرجي وضعته زوجته الأديبة بلقيس شرارة.

الكتاب يوثق وبالتفصيل سيرة الجادرجي ومنجزه المعماري الكبير، إضافة إلى مؤلفاته التي تخص العمارة الحديثة، وتتناول شرارة في كتابها هذا مسيرة هذا المعماري الفذّ، منذ بداية تعارفهما وزواجهما، وحتى الرحيل الأخير للجادرجي منتصف عام 2020، وأيضاً الحديث عن عائلته، ودورها في تاريخ العراق المعاصر، ووالده كامل الجادرجي الذي يعدّ أحد أهم الشخصيات الوطنية والسياسية التي عرفتها السياسة العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية بداية القرن المنصرم.

وعلى الرغم من أن بلقيس شرارة تناولت جوانب من سيرتها مع زوجها المعماري رفعة الجادرجي في كتابيها «جدار بين ظلمتين» الذي تناول فترة اعتقاله والحكم عليه بالسجن مدى الحياة عام 1978، وكتاب «هكذا مرت الأيام». فإن كتابها «رفعة الجادرجي» يتضمن الكثير من التفاصيل عن حياته، والحديث عن تجاربه ومنجزه في العمارة، وكذلك تجربته المتميزة في الفوتوغراف. وعلاقاته في داخل العراق وخارجه.

تكتب بلقيس شرارة «بعد مرور أكثر من شهرين على فقدان رفعة، رفيق الفكر، وغيابه عن هذه الدنيا، شعرت بالوقت الضائع، وعادت كلماته ترن في أذني (ما عندي وقت اضيعه)؛ فالوقت ثمين وعلينا أن نستغله. لكن أصبح الوقت فائضاً ولم أكن احلم بهذا الفيض طيلة حياتي، لكني لم أجد الجرأة في البداية على أن أجلس أمام طاولة الكتابة أو حتى على التركيز لكي أبدأ الكتابة. لكن بدأت تتجسم وتعيش معي تدريجياً فكرة الكتابة عن رفعة، وبدأت اكتب، وعندما أنهيت الفصل الأول، وجدت أن التجربة التي خضتها بحد ذاتها هي تذكير لي بأهمية ما أنجزه رفعة. فقد عرفته خلال الحياة اليومية التي قضيناها معاً، والآن أقدم رفعة من خلال أفكاره والجهد الذي بذله في إنجاز ما كتبه.. بعد إنجازي هذا الكتاب شعرت براحة نفسية، واكتشفت جوانب أخرى من رفعة. اكتشفت محاسبة نفسه حساباً يصل إلى درجة القسوة، والاعتراف بفشله في السيطرة التكوينية في بعض المشاريع التي صممها في بداية عمله».

كتب اللغات.. رحلات استكشافية حول العالم

■ أربيل / جنان السراي

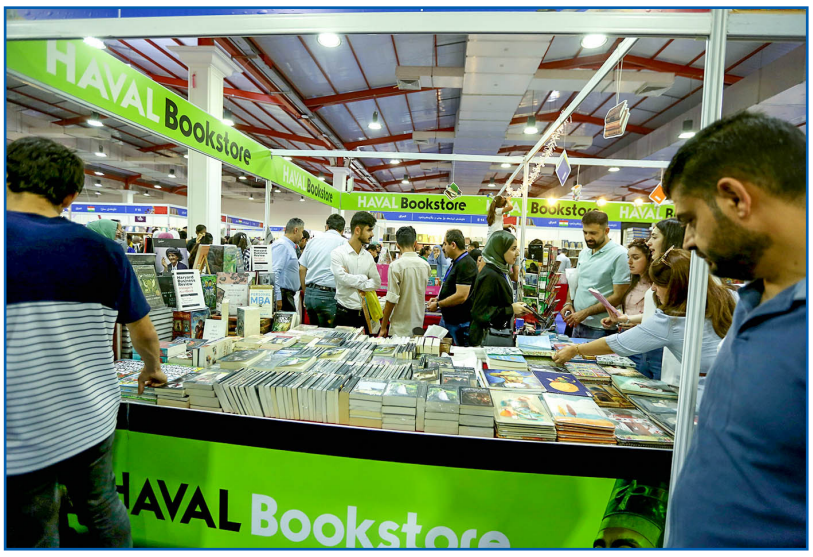

تعتبر القراءة بمختلف اللغات العالمية رحلة تعليمية واستكشافية إلى عوالم مختلفة ومتنوعة تسهم في تثقيف الفرد وتطويره بالإطلاع على العالم أجمع وفهم ما يدور حوله.

يقول محمد في حديثه لـ(ملحق المدى) وهو يعمل بمؤسسة اكسفورد ان «الادب الغربي مهم للقارئ لما يحتويه من ثقافة غربية جديدة على المجتمع الشرقي».

يحرك يده من اسفل غلاف الكتاب ليمسك احدى صفحاته ويقلبها قائلا «انها الاكثر مبيعا منذ اليوم الاول والى الان لاقت اهتماما واسعا جدا من الزائرين».

من جانبه، يقول شاد الذي يعمل كأحد المتطوعين بدار امازون للنشر في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان «الكتب غير العربية لها دور مهم في تثقيف وتوسيع آفاق القراء».

ويضيف، أن «هذه الكتب تسهم بإثراء تجربة القراءة والتعلم لدى الزوار»، مبينا ان «الكتب غير العربية هي كتب تعبر عن ثقافات مختلفة وهي مصدر الهام وتحفيز للقراء لاستكشاف ثقافات جديدة وتعمق فهمهم للمجتمعات والتحديات التي يمر بها العالم».

إلى ذلك، تقول ديما في حديثها لـ(ملحق المدى)، إن «اللغة الانكليزية في الوقت الحالي مهمة لما تضيفه من فرص في الحصول على عمل افضل والتعرف على ثقافات مختلفة تنقل من خلالها عادات وتقاليد جديدة من مختلف انحاء العالم».

وتشعر ديما بـ«الامتنان للكتب الانكليزية التي ساهمت في تعلمها اللغة بشكل افضل، والتي اصبحت تتحدثها بطلاقة وقراءة الروايات الانكليزية والادب العالمي لهما الفضل بمستواي اللغوي تقولها ديما وهي تشير لكتاب يحمل عنوانا باللغة الإنكليزية كان معروضا في احدى دور النشر. وتكمل « هذه فرصة لإشباع فضولي المعرفي».

إلى ذلك، يقول الاكاديمي سردار اثناء زيارته لمعرض الكتاب، إن «كتب اللغات تحتوي على مجموعة واسعة من المواضيع والأساليب، بما في ذلك الأدب العالمي، والعلوم، والفلسفة، والتاريخ، والسياسة، والفنون»، لافتا الى ان «القراء يطلعون على أفكار وآراء مختلفة واكتساب فهم أعمق للعالم من حولهم مشيراً الى سعادته بتطور الشعب الكردي واهتمامه الكبير باللغات الأخرى فكثيراً منهم يتحدثونها بطلاقة اليوم».

وفي السياق، يقول رزكار الذي جاء في زيارة للعراق من أميركا حيث كان يعيش، إن «قراءة الكتب بغير لغتك الام، ستجعلك مغمورًا في عوالم مختلفة، تستكشف فيها أفكارًا جديدة وتُحدث تغييرًا في وجهة نظرك وطريقة تفكيرك».

ويضيف، أن «القراءة تعزز من قدرتك على التحليل والتفكير النقدي، وتساعدك على تطوير مهاراتك اللغوية والتواصل بشكل أفضل بين باقي الدول وتتعرف على ثقافتهم وتمنحك فرصة لنقل حضارتك لهم بما تحمله من تاريخ وثقافة وفنون».

الكتب الأكثر مبيعاً في معرض أربيل للكتاب

■ المدى/خاص

تصدرت مجموعة عناوين مهمة في المبيعات مع وصول معرض اربيل الدولي للكتاب إلى يومه الختامي لدى دور النشر المشاركة في المعرض.

ويبدو واضحا لدار النشر الكتاب الذي بيع بنسب اكبر من الكتب الاخرى، وفي جناح منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق كان لكتاب رئيس الاتحاد السابق ناجح المعموري بعنوان اساطير العذرية في العالم، حصة الاسد حيث ناقش الكتاب هذا الامر وتحدث عن معنى «لفيناس» وبالقاعدة هو الجسد بوصفه حدث الوعي، والجسد ويمثل هذا الحضور والهيمنة ويمتلك خصائص تمس بالأنا وتجعله قابلاً وقانعا بما مو حاصل.

مكتبة حسن العصرية من لبنان، كان الكتاب الاكثر مبيعا بالنسبة لها الاكراد والعرب وآلام سكان العراق الاصليين.. إعادة استكشاف تاريخ العراق المختطف وهو من تأليف د.احمد جودة.

أما دار الحامد للنشر والتوزيع من الاردن، كان كتاب البحث العلمي «منظور تطبيقي» من اكثر الكتب مبيعا حيث اشترك في تأليفه د. فايز جمعة النجار من جامعة العلوم الاسلامية العالمية، والاستاذ المشارك د.نبيل جمعة النجار من جامعة مؤتة والاستاذ المشارك د.ماجد راضي الزعبي من جامعة البلقاء التطبيقية.

ومن السعودية، شاركت دار العبيكان بالنسخة السادسة عشرة من معرض اربيل الدولي للكتاب، وكان كتاب كيف عاملهم لمحمد صالح منجد هو الاكثر مبيعا، خاصة انه وصل الى الطبعة الرابعة.

الكتاب الذي ينتمي للفكر الاسلامي يتحدث عن جمع الله لنبيه محمد من خصال الكمال ومحاسن الصفات، ما تميز به عن سائر اهل الارض، فكان امة جامعاً للخير، واسوة حسنة في كافة اعمال البر ومثالا راقيا في التعامل مع الناس عمومهم وخصوصهم.

وفي دار كنوز المعرفة من الاردن، كان كتاب العقل الباطن لـ د. احمد توفيق حجازي ضمن الاكثر مبيعا، ويتحدث عن القوة الكامنة في اعماقك وكيف توجه عقلك الباطن لتحقيق اهدافك والكتاب وصل الان الى الطبعة السابعة.

يتحدث الكتاب عن العقل الباطن وهو الجزء من عقلك الذي يخزن معتقداتك، تجاربك الماضية مواهبة وكل المواقف التي واجهتها وكل الصور التي شاهدتها في حياتك.

أما منشورات تكوين من الكويت، كان كتاب صاحب الظل الطويل لجين ويبستر هو الكتاب الاكثر مبيعا، وترجمته بثينة الابراهية والكتاب طبعة مشتركة ما بين منشورات تكوين، مزايا ودار الرافدين.

من الكتاب «ثمة جاذبية استثنائية في القصص التي يتصدى الايتام لبطولتها لانها بطولة حقيقية. عندما تخرج الى العالم وتتصدى اليه بصدر مكشوف، دون منظومة اجتماعية تعمل على دعمك وحمايتك. يبدو الامر منطقيا اذا تذكرنا اكثر قصص الطفولة التي تركت اثارها في قلوبنا».

ندوة موسعة عن النظرة المستقبلية لجامعة صلاح الدين في معرض أربيل للكتاب

■ المدى/خاص

نظمت رئاسة جامعة صلاح الدين بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون يوم الخميس ، ندوة تحت عنوان (جامعة صلاح الدين.. المستوى العلمي، النظرة المستقبلية).

ويقول رئيس جامعة صلاح الدين كامران يونس محمد في حديثه خلال الجلسة الحوارية، إن «جامعة صلاح الدين تأسست عام 1968 في مدينة السليمانية ثم انتقلت الى مدينة أربيل عام 1982 بقرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية آنذاك ، وأضاف أن 25 ألف طالبا وطالبة يدرسون حاليا في كليات جامعة صلاح الدين وعدد الملاك التدريسي 2500 إلى جانب 3000 موظف وموظفة فضلا عن 85 قسما علميا».

ويردف، أن «الجامعة تمتلك عددا كافيا من الأساتذة للعمل كمشرفين على رسالات الماجستير والدكتوراه لكن المشكلة تكمن في مستوى المختبرات العلمية والمصادر وغيرها من الأمور، لذلك رئاسة الجامعة فكرت بتفعيل مسألة الزمالات الدراسية وحاليا جرى التنسيق مع جامعات ايطالية ولدينا حاليا 10 طلاب تم قبولهم لطلاب دراسات عليا في إيطاليا، كما بين رئيس جامعة صلاح الدين».

ويوضح، أن «الجامعة تحتاج إلى مبنى موحد تضم جميع كلياتها بدلا من توزيعها على بنايات في مناطق متفرقة من مدينة أربيل انسجاما مع تأريخها وامكانياتها العلمية ولحسن الحظ حاليا تم وضع الحجر الأساس لبناية الجامعة الموحدة في أربيل».

من جانبه، يقول معاون رئيس جامعة صلاح الدين الدكتور حسين سعدي، إن «التحديات التي واجهت جامعة صلاح الدين خلال الأزمة الإقتصادية التي مر بها إقليم كردستان دون أن تنعكس على أداء الأساتذة ومعنويات الطلبة»، مشيراً إلى أن «عدد الطلاب لم يتراجع ولم تمر الجامعة بأي تعقيد تفقد مكانتها بين الجامعات رغم الضغوطات المالية المتزايدة على مؤسساتها ، وحاجتها لمصادر تمويل ".

ويردف، أن "الجامعة ومنذ عام 2019 تعتمد في خطاباتها الرسمية على النظام الإلكتروني بينما نصطدم كثيراً بطلب المرفقات الأصلية المصدقة في خطاباتنا إلى وزارة التعليم العالي والكليات، الأمر الذي حال دون تحقيق الهدف الذي يطمح اليها الجامعة ".

إلى ذلك، يقول الدكتور شريف مولود، إنه "رغم النجاحات التي حققتها جامعة صلاح الدين في الكثير من المستويات العلمية والأدبية والقانونية والإدارية والإعلامية الا أنه وحسب رأيه الشخصي لم يقتنع بها".

جلسة حوارية بين المدى وجامعة صلاح الدين عن مكانة اللغة الكوردية بين اللغات العالمية

■ المدى/خاص

نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، جلسة حوارية بالتعاون مع جامعة صلاح الدين، تحت عنوان (مكانة اللغة الكوردية بين اللغات العالمية.. المخاطر والتحديات»). ويقول الدكتور سامان حسين، خلال حديثه في الجلسة الحوارية، إن « هناك بعض الشروط التي ينبغي توفرها لدى الشعوب الناطقة للاعتراف بها كلغة رسمية أو معتمدة أبرزها وجود متحدثين ينطقون كلمات وتعابير تميزهم عن غيرهم من الشعوب».

ويردف، أنه «يفترض إجراء تحديث على بعض الكلمات واستخدام المرادفات واختفاء بعضها نهائيا»، مشيراً إلى أن «بعض الحقائق بخصوص مكانة اللغة الكردية بالاعتماد على مصادر مختلفة منها تؤكد على وجود 26 مليون شخص يتحدثون باللغة الكوردية بينما تشير مصادر أخرى إلى 46 مليون وأخرى ترقي العدد إلى 70 مليون».

ويوضح سامان، أن «هذا الاختلاف الكبير بين المصادر في تحديد العدد الحقيقي للمتحدثين باللغة الكردية يؤثر على مكانة اللغة الكردية على مستوى العالم فضلاً عن المخاوف التي يسببها تعامل دول الجوار مع اللغة الكردية في رفض المخاطبات الرسمية والاعتراف بها كلغة أساسية في بلدانهم بل أحيانا التدخل في الشأن العراقي كما حصل في 2024/3/1 عندما أصدرت وزارة الصحة في تركيا بياناً أعرب فيه عن رفضه لكتاب صادر من مجلس وزراء العراق يدعو دائرة صحة كركوك الى اعتماد اللغة الكوردية في خطاباتها الرسمية كما كان في السابق عندما كان المحافظ كوردياً». من جانبه، يقول الدكتور مزكين عبد الرحمن أحمد، إن «تسلسل اللغة الكردية بين اللغات العالمية من خلال تقييمات دولية معتمدة في اليونسكو والمنظمات الدولية»، لافتا إلى أن «اللغة الكردية تأتي في المرتبة الثامنة بين 142 لغة أخرى وهي من اللغات الحية غير المهددة بالانقراض».

وحذر أحمد، «من مغبة تأثير لغات أخرى على مكانتها كونها بحاجة إلى تنمية مستدامة وتطوير وإلى جهود مشتركة من باحثين وأصحاب الشهادات للعمل على توحيد لغة سليمة في التعليم والتدريس والجامعات والمحاكم ولوحات الاعلانات وغيرها».

ويتابع، أنه « هناك تخوف من سيطرة اللغة الانكليزية والعربية على المحادثات والخطابات بعد ان تزايدت الرغبة بين الشباب والأطفال في تعلمهما بهدف الحصول على فرص العمل أو السفر وغيرها من الأمور».

إلى ذلك، يقول الدكتور سنكر قادر، خلال حديثه في الجلسة الحوارية، إن «هناك مخاوف من استهداف اللغة الكردية كجزء من سياسة الدول المجاورة تجاه الشعب الكردي رغم أن تاريخ اللغة الكرية موغل في القدم، وأيضا على المستوى العالمي هناك توجه من جعل الانكليزية اللغة الأوحد في المحادثات بين الشعوب».

معرض أربيل الدولي للكتاب يستقبل الطلاب في زياراتهم التعليمية

■ المدى/جنان السراي

يشهد معرض أربيل الدولي للكتاب إقبالاً واسعاً من قبل فئات اجتماعية متنوعة ومختلفة على مدار إيامه، من أجل مواكبة وحضور الفعاليات الثقافية والموسيقية، حيث كانت هناك زيارات تعليمية متعددة لطلاب الجامعات والمدارس.

وتقول الطالبة جوان في مدرسة باز، خلال حديث لـ(ملحق المدى)، إن "شعورها بعد قراءة صفحات قليلة من الكتاب الذي اشترته تعلو ملامح الاعجاب على وجهها"، مشيرة إلى أنه "أشعر أن الكتب شخصاً نتحدث له دون خوف أو خجل يعطينا من وقته ليسمعنا ونعطيه وقتنا، كما أن المعرض والكتب تشعرني بالسعادة وتثير فضولي».

وتقول الاستاذة اشواق في حديثها لـ(ملحق المدى)، إن "الزوار يتدافعون لأجل الحصول على عنوان ما، وهذا أمر مفرح في الحقيقة، كما أن هذا الزحام يدل على التطور الثقافي ويجعلني أكثر إيمانا بمستقبل أفضل».

من جانبها تقول ليفار في حديث مع (ملحق المدى)، إن "هذه الكتب تجعلني أفهم الاجيال التي سبقتني وفسحتي للتعبير عن نفسي وخاصة تلك الأشياء التي لا أستطيع إخبار والديّ بها».

وتضيف، أنه "بعد قراءتي للكتاب أطلب من والدي مشاركتي النقاش فيه"، لافتة إلى أن "هذه الكتب تجعل والدي يدركون من انا ليدعموا احلامي بشكل أكبر ويتقبلوها».

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفن بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

إلى ذلك، يقول الكاتب علي حسين، في حديثه لـ(ملحق المدى)، إن "هذا جيل يقرأ لا خوف عليه"، مشيراً إلى أنه "انظروا للطلبة كانهم فراشات ينتقلون من دار لأخرى، كما أن أهم شريحة يركز عليها المعرض ويستهدفها هي شريحة الشباب في سن 15 أو دون ذلك"، موضحاً أن "هولاء ستكون القراءة جزء من حياتهم لما تبقى منها فهم مستقبل بلادنا».

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيام ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

يذكر أن للطلاب حضور واسع منذ ساعات الأولى في معرض اربيل الدولي للكتاب، لا تكاد ترى دارا أو مكتبة حتى تشاهد طالباً يقف بقربها أو يتصفح كتاباً منها، هؤلاء الطلبة لم يكتفوا بتصفح الكتب بل شاركوا في ورش العمل والفعاليات الثقافية الموجودة داخل المعرض، مما أضاف قيمة تعليمية إلى تجربتهم بحسب اساتذة كانوا يرافقونهم.

وفي نهاية جولة الطلاب في المعرض عبروا عن سعادتهم واعتبروا مشاركتهم بهذا الحدث أمر مهم لنموهم المعرفي وتجربة جميلة يحكوها لزملائهم الذين لم يحالفهم حظ المشاكة مؤكدين أنها فرصة رائعة لتوسيع آفاقهم وتعزيز معارفهم في مجالات مختلفة.

العائلات الرابح الأكبر في هذه النسخة

معرض أربيل الدولي للكتاب.. عرس ثقافي يحتضن الكتب ومحبيها

■ خالد محمد/ أربيل

شهد معرض اربيل الدولي للكتاب بنسخته الـ 16 والذي افتتح من يوم 17 نيسان الحالي ليستمر الى يوم 27 والذي يقام على ارض المعارض الدولية في اربيل - بارك سامي عبد الرحمن حاملا شعار (اقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً)، إقبالا جماهيريا واسعا من مختلف شرائح المجتمع العراقي.

حيث اقبلت العائلات العراقية من كل محافظات العراق لزيارة المعرض الذي تشارك فيه أكثر من 300 دار نشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والأجنبية، وتعرض نحو 1.5 مليون عنوان كتاب في شتى مجالات العلوم والآداب والفنون.

لنعرف عن الثقافات

محمد شاهين الهرمزي مهندس في القطاع النفطي وهو احد زوار المعرض الذي قدم مع عائلته اكد، ان «هذا المعرض نزهة مميزة وفسحة ثقافية مهمة لكل المهتمين، حتى للأطفال لكونه يحفزهم لقراءة الكتب، لذلك انا أقوم بجلب اطفالي الى الزوايا الخاصة بالكتب الهادفة المختصة بعالم الطفولة، من اجل تشجيعهم على القراءة». مضيفا «اميل لقراءة الكتب التاريخية والاجتماعية، لذلك لابد لنا ان نقنعهم لماذا نحن نشتري الكتب، فالكتاب هو الرافد الوحيد لنشر الثقافة والفكر وقبول الاخر، اما أساس الخلافات هو اصطدام الثقافات، فلو كان لدى الشخص خلفية ثقافية سيتقبل الثاني، وبالتالي تنتهي كل المشاكل».
يضيف الهرمزي لـ(ملحق المدى): «قرأت كتابا يتحدث عن قصة بين رجل اعمال فرنسي يعقد صفقة تجارية مع رجل اعمال هندي، من خلال رسائل نصية والاتصال الصوتي، فيقول تجارتي وتفاهمي معهم ممتاز جدا، ويقول التاجر الفرنسي لرجل الاعمال الهندي دعنا نفتح وسيلة الاتصال بالفيديو للتحدث والتفاهم فيما بيننا اكثر، ويقول التاجر الفرنسي عندما فتحت الفيديو لم اصل الى تفاهم مع الرجل الهندي، وهذا يجعلنا نعرف ان السر في الثقافة الهندية عندما يقول نعم يقوم بهز رأسه افقيا يمينا تارة ويسارا تارة أخرى، فيقول التاجر الفرنسي هذه عندنا هي دليل تردد وعدم الموافقة، وظننت ان رجل الاعمال الهندي لا يوافق على ما نقوم بطرحه عليه، وقلت له نلتقي في وقت اخر، وبعدها يقول التاجر الفرنسي انني علمت فيما بعد ان الرجل الهندي كان يوافق على كل ما أقوم بطرحه عليه ويوافق على مقترحاتي، وكنت انا من لم يفهم الرجل الهندي، وهذا ما يعبر عنه اختلاف الثقافات، ومن هذه القصة عرفت باننا لابد ان نطلع على ثقافات الشعوب من خلال الكتب والمطالعة».

تحصيل المعرفة

اما حنين احمد، وهي موظفة مبيعات في احدى الشركات وزائرة فتبين، ان «المكان منظم بشكل لا يوصف، ويسهل على المهتم ان يجد الكتاب الذي يريده بسهولة، والكثير من العوائل يزورون المعرض وهم محبون للكتب والثقافة، فقد سررت بحضوري للمعرض»، داعية العائلات التي لم تزر المعرض الى القدوم، «وهي دعوة حتى للعائلات التي لا تحب القراءة، فهم سيجدون الكثير من الفعاليات التي يحبها الأطفال وكل ما يهم في تنمية قدراتهم، منها الألعاب الفكرية، وهي فرصة مهمة».
مستدركة بحديثها لـ(ملحق المدى)، «ليعيشوا هذه التجربة، فقد بحثت عن كتاب لم اثق بأنني ساجده في مكان ما، الا انني قد وجدته في المعرض».

الكتاب والمجتمع

فيان حسين هي الأخرى مسؤولة مبيعات في احدى الشركات، تحدثت لنا عن المعرض وزائريه منذ افتتاحه الى اليوم، مؤكدة، ان «هذا المعرض هو من اجمل المعارض التي شاركت فيها، فنحن نزوره سنويا، لكن هذه المرة فهو يجمع كل الفئات في هذا الصرح، منهم المهتمون بالأدب والشعر والعلم، فكل ما تريده ستجده هنا، وهناك الكثير من الكتب المظلومة إعلاميا او اعلانيا لذلك فان هذا المعرض مهم لهذه الكتب وفرصة لتسويقها بصورة صحيحة».
تضيف حسين، ان «الاهتمام بالكتاب والقراءة هو التوجه الصحيح، ويجب على كل رجل لديه عائلة تشجيع اطفاله على الكتاب والابتعاد عن الموبايل والأجهزة اللوحية بشكل عام، فالعائلة وعند زيارتهم للمعرض وبالرغم من اختلاف أعمارهم الا ان جميع افرادها يحتاجون الى هذه الفسحة الثقافية المهمة في حياتهم بين الحين والآخر، بالتالي هم أصل المجتمع، بالإضافة الى نقطة مهمة وهي ان الكتب في بعض دور النشر عليها عروض، وهذه ايضا نقطة تشجيع وتجذب القراء للشراء واقتناء الكتب». منوهة «انا من محبي كتب إبراهيم الفقي، ووجدتها موجودة في المعرض كما الملايين من العناوين المميزة».

للأطفال نصيب

بينما وضح المهندس احمد غلامي المدير المفوض لشركة الذاكرة، ان «المعرض ناجح كونه ينظم من قبل مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون، ونحن نعرف جميعا هذه المؤسسة وامكانياتها، في نشر الثقافة». مشيرا الى، ان «الاقبال على المعرض كبير جدا من قبل العائلات، فهو يستقطبهم من خلال فعالياته المتنوعة، امام الاطفال وبسبب شبكة الانترنت فلديهم اطلاع واسع على أحدث الكتب».
يكمل غلامي، ان «ابنتي سدن وهي في الصف الخامس الابتدائي، فاجأتني في أحد الأيام برواية عنوانها «ارض زيكولا»، وهي رواية جميلة جدا تتحدث عن شخص لا يتعامل بالمال وانما يتعامل بالذكاء، أي انه يعطي فكرة مقابل الشيء الذي يأخذه».
يتابع غلامي لـ(ملحق المدى)، ان «المعرض متنوع وفيه اجنحة خاصة بالأطفال، والألعاب التعليمية، اما خارج المعرض فهناك الكثير من الكتب التي لا تجدها في أي مكان، فمن الصعوبة ان تأخذ العائلة جميعها الى مكتبة معينة، لكن في المعرض الموضوع يختلف، اذ انه يعطي مساحة كاملة للعائلات بأجواء مميزة».

لديه فروع في أكثر من 200 دولة

معهد (غوته): مهمتنا تنشيط التبادل الثقافي بين العراق والعالم

■ أربيل/ المدى

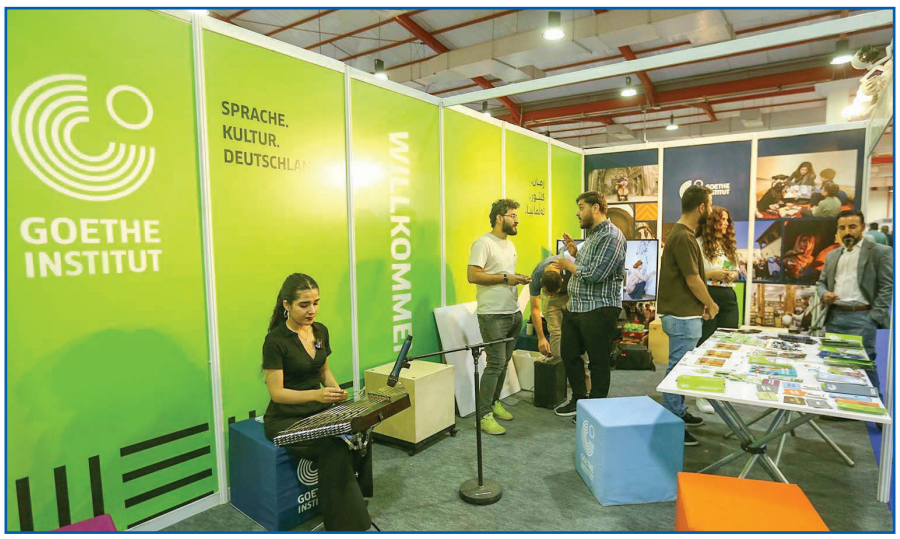

الكثير من المؤسسات والجامعات ودور النشر والمكتبات شاركت في معرض أربيل الدولي للكتاب لما له من أهمية لتوثيق اهداف الثقافة المتعددة، معهد غوته وهو مركز ثقافي الماني لديه فروع في اكثر من 200 دولة حول العالم ومنها العراق، تنوعت أهدافه ليكون على رأس هذه الأهداف تنشيط التبادل الثقافي بين المانيا ودول العالم اجمع.

ويشارك معهد (غوته) في معرض أربيل الدولي للكتاب كعنصر فعال في تعريف ثقافات الشرق الأوسط لدول العالم اجمع، حيث يبين مصطفى مختار وهو من المعهد، أن «المعهد معتمد بشكل رسمي ليكون واجهة للثقافة الألمانية خارج دولة المانيا، وهو الممثل الرسمي لكل ثقافة المانيا، اذ لدينا 200 فرع حول العالم، اما في العراق فلدينا فرعان، الأول في بغداد عاصمة العراق، والثاني في أربيل عاصمة إقليم كردستان».

مشروع تعزيز

يضيف مختار لـ(ملحق المدى)، ان «المعهد يحوي على عدد من الأقسام اكبر هذه الأقسام هو قسم اللغة، والذي يوفر تعليم اللغة الألمانية من المستوى الأول، وأيضا يوفر امتحانات اللغة الألمانية، وهي معتمدة من السفارة الألمانية، لكل طالبي الفيزا بمختلف أنواعها، وأيضا لدينا قسم اخر وهو القسم الثقافي وهو قسم كبير جدا، يقدم مجموعة من المشاريع منها نفذت والقسم الآخر سينفذ خلال هذه السنة، وأيضا هناك فعاليات لبناء قدرات الشباب في مجال التصميم، والمسرح والموسيقى، وأيضا لدينا مشاريع بتمويل من وزارة الخارجية الألمانية بالتعاون مع معهد (غوته)، وهي من اكبر المشاريع كمشروع تعزيز، وهي تنفذ في الدول التي يتم فيها تحول ديموغرافي، او الدول التي عانت من ويلات الحروب في الشرق الأوسط منها مصر وتونس والعراق والسودان».

يتابع مختار، ان «المعهد هو مشروع تعزيز قائم على توطيد دعائم الديمقراطية، وبناء قدرات الشباب عن طريق تأهيل الفنانين والموسيقيين والكتاب، بالإضافة الى دعم البيئة ومعالجة مشاكل البيئة والمناخ والتعليم.

جنات عدن

ويردف مختار في حديثه لـ(ملحق المدى)، انه «في العراق لدينا أربعة مشاريع نفذت، منها مشروع جنات عدن، وهذا المشروع له علاقة بالبيئة ودعمها، وتعليم الممارسات البيئية الصحيحة، وتم عقد ورشات عمل في كل انحاء العراق، ومناقشة الموضوع في الجامعات، وأيضا مشروع ملتقى الأطفال والذي يهدف الى دمج المعاهد التعليمية والمناهج التعليمية والمتاحف». مستدركا بحديثه «يتم تدريب المعلمين والمدرسين في المدارس على استقبال الطلاب وتزويدهم بالمعلومات عن تاريخ العراق بشكل كامل، فالخطة هي دمج المناهج ضمن المخطوطة الكاملة للمناهج بالعراق، اما المشروع الثالث هو الطاقات الإبداعية، والمشروع يهدف الى جلب الخبرات الاوروبية وتوطينها في العراق عن طريق دمج الخبراء الاوروبيين مع الخبرات العراقية، منها القامات السينمائية، والموسيقية والأدبية، وأيضا المسرح، ولدينا مواضيع أخرى والتي ستفتتح خلال السنوات القادمة، والهدف منها دعم الشباب العراقي وتطويرهم في كل المناحي الفنية، وأيضا لدينا قسم اخر هو قسم المكتبة والذي يوفر كمية من الكتب الألمانية والكتب العربية والكتب الكردية، كلها تدور في فلك الفلسفة والثقافة والفنون».

التبادل الثقافي

ويسعى المشاركون في المعرض الى التبادل الثقافي والفكري والمعرفي في مختلف المجالات، اذ اكد مختار، ان «معهد (غوته) هو الشريك الثقافي الرسمي لمعرض أربيل الدولي للكتاب، والفكرة الجوهرية من المشاركة وتواجدنا في معرض أربيل الدولي للكتاب هو لتعريف الشباب والمجتمع العراقي بثقافات وانشطة المعهد، وأيضا مشاركة النشاطات التي يقدمها المعهد للمعرض، وأيضا دعم المؤتمرات وندوات العمل والنقاشات التي تتم داخل معرض أربيل الدولي للكتاب»، مشيرا الى، انه «بالنسبة لنا هي فرصة من تطوير المجتمع والاضافة اليه، من خلال دعم الندوات والنقاشات، بما يسهم في اثراء الساحة الثقافية بشكل عام في العراق».

إقبال جماهيري كبير

ويشهد المعرض اقبالا جماهيريا منقطع النظير، حيث تتنوع الجلسات والفعاليات بتنظيم رائع ومتقن لتظهر معارض العراق التي تقيمها مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون بأبهى حلتها، اذ يوضح مختار، انه «كمحب للكتب ومغترب في العراق، انا مندهش جدا من الاقبال الكبير من قبل المجتمع الموجود الى المعرض، وخصوصا من قبل العراقيين الشباب، ومن الأشياء التي لفتت نظري هو اهتمامهم بالقراءة، وهذا الشيء هو من دلالات التقدم الثقافي للدولة، واجد ان هناك تنوعا بالعناوين ومختلف النواحي المعروضة، وهذا عمل رائع جدا، وأيضا لابد ان لا ننسى الإعداد والتنظيم الرائع من قبل مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون، وأيضا وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان، ليس هذا وحسب فمدينة أربيل مدينة اثرية وثقافية وتعلمت شيئا بالكردي (كردستان خوشه)، اذ ان إقليم كردستان وشعبه قد اظهروا جمال مدنهم للقادمين من الخارج، فمن التراث الجذاب، الى المدينة المليئة بالسحر والاثار».

معرض أربيل يكافح آفة المخدرات وطرق انتشارها وتحدياتها في العراق

■ المدى/خاص

نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون اليوم الأربعاء، ندوة عن آفة المخدرات وتأثيرها على الفرد الومجتمع وكيفية مكافحتها تحت عنوان (قانون مكافحة المخدرات ، الإجراءات والتحديات).

ويقول مدير الارشاد والبحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كردستان إبراهيم البرزنجي، إن «دور وزارة الأوقاف يأتي في إطار الشراكة المجتمعية والتوعية بأضرار المخدرات التي تعتبر من كبائر الذنوب التي حرمها الشرع في جميع الأديان السماوية ، حفاظا على سلامة عقل الإنسان وفهمه وكذلك سلامة المجتمع من عواقبها»، مشيراً إلى أن «المخدرات هي جزء من المسكرات كونها تفقد العقل قدراته».

ويتابع البرزنجي، أن «هناك عملا من قبل وزارة الأوقاف الى جانب وزارات التربية والتعليم العالي والعمل والشؤون الاجتماعية في توعية المواطنين من خلال منابر الجوامع والمساجد والكنائس وغيرها من المؤسسات والمراكز التابعة لها فضلا عن المدارس والجامعات والإصلاحيات، والابتعاد عن هذه الآفة التي تفسد الأفراد والمجتمعات».

من جانبه، يقول الصحافي بشار عزيز، إن «إقليم كردستان يتعامل مع مروجي ومستخدمي المواد المخدرة وفق قانون رقم 1 الصادر عام 2020 والذي يفرض أحكاما قضائية على تجار المخدرات الدوليين بالإعدام أو المؤبد وعن التجار المحليين والمتورطين في بيعها بالسجن المؤبد أو المؤقت وغرامة مالية لاتقل عن 30 مليون دينار».

ويردف، أن "القانون فيه العديد من الفقرات الإيجابية التي من شأنها معالجة المتورطين في استخدام المخدرات من خلال إنشاء مركز مدعوم من الدولة لعلاج المدمنين، إلا أن هذا المركز لم يفتتح رغم مرور ثلاث سنوات على إصدار القرار بشأنه" .

ويوضح بشار، أن "إحصائية عدد المعتقلين من المتورطين في تجارة واستخدام المواد المخدرة في إقليم كردستان حسب وزارة داخلية الإقليم خلال النصف الأول من عام 2022 بلغ 1100 معتقل ، وفي عام 2023 ارتفع العدد الى 3552 معتقلا ، أما في عام 2024 فخلال شهري كانون الثاني وشباط تم اعتقال 315 متورطا بين تاجر ومستخدم" .

«إثراء الوعي الثقافي».. دور المرأة في معرض أربيل للكتاب

■ أربيل / المدى

للمرأة دور كبير في اغلب المشاهد الحياتية، ومنها معرض اربيل الدولي للكتاب، حيث لاحظنا وجودها كمنظمة، كبائعة للكتاب، كصاحبة لدار نشر، كمتطوعة، كزائرة، كقارئة.

اثناء السير في اروقة المعرض، وجدنا في طريقنا تاله وعد وهي طالبة في كلية الاعلام في عمان جاءت لأربيل كمتطوعة للسنة الاولى في معرض الكتاب مؤكدة ان «الكتاب متعة لا متناهية».

تتحدث وعد عن علاقة النساء بالكتاب من خلال تصريح خصت به (ملحق المدى)، ذاكرة ان «اهتمام النساء بالأدب العالمي والاطلاع على الثقافات المختلفة قد ازداد».

تنظر تاله لبعض المارة الذين يحملون كتب وتدقق على ايدي النساء ثم تشير اليهن «انظري اغلب النساء يحملن كتبا تتناسب مع تخصصاتهن الاكاديمية» تشير بيدها لامرأة اخرى كانت تسير وفي يديها كيسين مليئين بالكتب وتكمل «جزء من النساء يهتممن بكتب القانون وجزء يبحث عن مصادر لبحوثهن لكن بشكل عام فئة النساء اصبحت اكثر وعيا بأهمية القراءة وتأثيرها على مستوى ثقافتهن».

من جانب اخر تقول الناشطة سارة التي جاءت من مدينة دهوك لزيارة معرض الكتاب في اربيل في حديثها لـ(ملحق المدى)، ان «النساء اصبحن لديهن مساحة اكبر عن السابق، بالبحث والاطلاع والتعبير عن آرائهن وهذا ادى الى سعيهن لتطوير مهاراتهن من خلال القراءة ورغم وجود الجهل ببعض المناطق والشرائح التي يصعب الوصول اليها من خلال هذه الفعاليات الا ان مواقع الإنترنيت نجحت بذلك ووفرت مساحات خاصة للنساء للتطوير والقراءة».

من جانب اخر لاحظ وليد وهو متحدث عن جميع دور النشر المصرية التي تشارك في المعرض قارئات المعرض بتنوع اهتماماتهن وميولهن الثقافية، حيث يمكن رؤية بعضهن يبحثن عن الروايات الأدبية، بينما تفضل البعض الآخر الكتب العلمية أو الفنية أو الدينية.

يشير وليد الى ان «هذا التنوع في الاهتمامات يعكس تنوع زوار المعرض وتنوع المجتمع العراقي وثراءه الثقافي والفكري».

بينما يرى احمد القادم مع مكتبته من الكويت «ان النساء القارئات يمثلن محركا لنشر الثقافة وتعزيز الحوار».

ولاحظ احمد تواجد النساء بكثرة داخل اروقة معرض اربيل الدولي للكتاب، معتقداً ان «النساء تجاوز نسبتهن 70% من زوار المعرض». حيث يرى احمد ان «هذا الحجم من زيارات النساء دليل على وعي كبير لدى النساء بالثقافة والادب». هذا ما قاله احمد وهو يقلب بكتاب سوق الجمال مشيرا الى انه اكثر الكتب مبيعا في داره «هذا الكتاب مهم في تعريف الجمال الحقيقي للمرأة وتوضيح مخاطر عمليات التجميل التي انتشرت مؤخرا بالمجتمع».

أستاذ جامعي: الذكاء الاصطناعي ليس حديثاً

■ أربيل / المدى

لأهمية موضوع الذكاء الاصطناعي وارتباطه الكبير بحياة المواطنين في المرحلة الراهنة في جميع مناحي الحياة تقريبا وتحت عنوان (الذكاء الأصطناعي ليس حديثا)، أجرت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون يوم الاحد ، مقابلة خاصة مع الدكتور راسبير طاهر رشيد أستاذ في كلية العلوم بجامعة صلاح الدين والذي أكد في مستهل اللقاء الذي حضره جمع من المواطنين، أن تأريخ الذكاء الاصطناعي ليس حديثا بل يعود الى الخوارزميات التي جرى استخداماها في الأفق مطلع خمسينيات القرن الماضي الا أن سرعة انتشار الذكاء الاصطناعي بدأت منذ عام 2022، مشيرا الى بعض العوامل التي شجعت على ذلك، ولخصها في ثلاث نقاط أولها التطور الحاصل والمستمر في أجيال أجهزة الكمبيوتر والعامل الثاني هو ابتكار برامج ذات تقنيات وكفاءات عالية والعامل الثالث والأخير هو الكم الهائل من المعلومات التكنولوجية التي دخلت الى عالم الإنترنيت مع الاستخدام اليومي لأجهزة الموبايل أو الهواتف الذكية والبحث في محتوياتها الرقمية .

وأوضح أن الذكاء الاصطناعي حاله حال الابتكارات الأخرى فيه إيجابيات وسلبيات، ولكن ذلك يعتمد على الهدف من استخدامه لأغراض مفيدة أم مضرة على الذات والآخرين فكلا الحالتين متاحة في هذه التقنية الحديثة .

واستبعد أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الأداء الوظيفي للإنسان في المستقبل واصفا هذه الادعاءات بغير المنطقية كون الإنسان هو من يتحكم بتغذية المعلومات للأجهزة التي هي صناعة البشر وبالمحصلة الإنسان هو من يتحكم به ، لكنه لم ينف تأثير الذكاء الاصطناعي على تقليل فرص العمل في بعض القطاعات بالمقابل ايضا يؤدي الى زيادة فرص عمل للشباب وكذلك يزيد من كفاءة الأعمال وسرعة تنفيذها ويساعد في الحصول على المعلومات مع مراعاة استخدامه بشكل صحيح أثناء البحث.

ودعا الدكتور راسبير الى تأسيس مركز خاص بجمع المعلومات التكنولوجية باللغة الكردية يعمل فيه أصحاب الخبرة في مجال الإنترنيت وتكنولوجيا المعلومات لأن حاليا الذكاء الاصطناعي لا يعمل وفق قواعد تنظيمية وفيه الكثير من المعلومات الخاطئة وغير المجدية عند البحث باللغة الكردية، وأضاف ان من شأن برلمان كردستان المقبل تشريع قانون ينظم تلك المهام ليس على مستوى الأفراد فحسب بل على مستوى حكومي.

أما عن استعدادات الجامعة للرد على المسيئين في استخدام الذكاء الاصطناعي فأردف قائلا: نحن كممثلين عن جامعة صلاح الدين نقدم التوعية والارشادات في الابتعاد عن الطرق الملتوية في استخدام الذكاء الاصطناعي والتي تشكل خطرا على عقول الاخرين وعلى حياتهم الاجتماعية، بالمقابل نحن كأكاديميين لا نرغب ولا نريد توجيه عقوبات ادارية بحق من يتعمد الاساءة في استخدام الذكاء الاصطناعي بقدر ما نحذر من تكرار ذلك مستقبلا وهذا ما يحصل غالبا مع طلبتنا في أروقة الجامعات.

المرأة في الإعلام الكردي.. عنوان جلسة حوارية ضمن فعاليات اليوم الرابع لمعرض أربيل الدولي للكتاب

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان شاركت فيها كل من الناشطة في مجال الثقافة والاعلام ئاهورا كردستاني والكاتبة الصحفية بري عمر خيلاني.

في بداية الجلسة وجه السيد آزاد دارتاش مدير الجلسة سؤالا حول تأثير صحيفة كردستان التي أصدرتها العائلة البدرخانية في القاهرة في 22 نيسان عام 1898 أي قبل 126 سنة من الآن على المجتمع الكردي ونضاله .

ردت السيدة ئاهورا كردستاني قائلة، إنه من المؤكد كانت لصحيفة كردستان أهمية كبيرة في تعزيز الوعي القومي وتنوير المجتمع في وقت كان فيه الشعب الكردي منقسم بين إمبراطوريتين كبيرتين، ونحن جميعا نذكر تأريخ عائلة البدرخانيين وحجم تضحياتهم ومواصلتهم للنضال والكفاح الثوري على طريق القلم والكلمة.

وبلا شك كان لمقداد بدرخان مؤسس الصحيفة فضل كبير على الصحافة الكردية التي مرت بالعديد من المتغيرات وصولا الى المرحلة الراهنة وما تشهدها من تطورات.

ثم تحدثت الشاعرة والكاتبة بري عمر خيلاني عن دور المرأة في الاعلام الكردي بعد توجيه سؤال لها بهذا الخصوص من قبل مدير الجلسة قائلة: عندما نتحدث عن كتابات المرأة الصحفية والاعلامية لانقصد بالتأكيد خلق أي نوع من التفرقة مع الكتاب والصحفيين الرجال، ومن المنطق أن يغلب الطابع الانثوي في التعبير على كتابات النساء كما هو الحال بالنسبة للرجال وليس من المعيب أن توصل مقدمة برنامج تلفزيوني أو إذاعي أو صحفية صوت المرأة الى المشاهد والمستمع والمتلقي.

وأعربت خيلاني عن أسفها على الكثير من القنوات الإعلامية التي تهتم بجمال المرأة وتستخدمه للترويج لبرامجهم، داعية النساء العاملات في هذه المؤسسات الى رفض أي احتكار لإرضاء «شهريار» بل عليهن التركيز على الطرق الابداعية من النواحي الفكرية والأدبية واللغوية لإرضاء طموحهن في هذا المجال.

بعد ذلك قالت الناشطة ئاهورا كردستاني تعقيبا على كلام مدير الفعالية بخصوص أول ظهور للمرأة الكردية في الصحافة: إن المرأة الكردية بدأت بالظهور في الأدبيات الكردية منذ عام 1926، عندما نشرت أول إمرأة كردية وهي السيدة كوزيدة عزيز مديرة مدرسة البنات في السليمانية مقالا تحليليا بعنوان (المرأة في الحياة المدنية) في الصفحة الأولى لمجلة زيان بعددها 13، وكان المقال انذاك يعبر عن مطالبة المرأة بالحياة المدنية في ظل المتغيرات التي حصلت في العالم بعد الحرب العالمية الأولى. وبعد ذلك ظهرت إمكانية المرأة الكردية في الاعلام عندما أصدر اتحاد نساء كردستان صحيفة صوت المرأة في الجبل عام 1962، وأعربت عن أسفها للتمييز الحاصل في الاعلام والصحافة الكردية في تفضيل الرجال على النساء بقيادة المؤسسات الإعلامية، وكذلك في اقصاء المرأة الاعلامية في نقابة الصحفيين في كردستان إذ لا يتجاوز عدد العضوات العاملات 800 عضوة بين 2500 عضو عامل.

معرض أربيل يناقش في جلساته.. تأثير سدود كردستان على المياه الجوفية والبيئة

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون خلال فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب، جلسة حوارية بالتعاون مع جامعة صلاح الدين، تحت عنوان (عن عدد السدود في إقليم كوردستان ، تأثيرها على المياه الجوفية والبيئة).

ويقول رئيس قسم الموارد الطبيعية في جامعة صلاح الدين، خليل كريم خلال حديثه في الجلسة الحوارية، إن «مصادر المياه في إقليم كردستان هي أربعة، المياه السطحية المياه السطحية كمياه الأنهار والمياه الجوفية ومياه الأمطار ومياه تصريف المجاري»، مشيراً إلى أن «العراق من البلدان الغنية بالثروة المائية في نهري دجلة والفرات ونهر الزاب الكبير ونهر الزاب الصغير ونهر الخابور وكم من الروافد التي تصب في نهر دجلة».

وأردف، أن «نسبة المياه التي تتجمع في موسم الأمطار في إقليم كردستان لا تقل عن 20 مليار متر مربع ولا تزيد على 35 مليار متر مربع ولكن إدارة المياه لا لا تتمكن من خزن أكثر من 8 مليارات متر مكعب».

ويكمل خليل، أن «إقليم كردستان يضم عدداً من السدود الكبيرة والمتوسطة والصغيرة منها سدا دوكان ودربندخان العملاقة وسد دهوك وكومة سبان المتوسطة وعدد كبير من السدود الصغيرة التي تخزن 500 الى مليون متر مكعب»، مستبعداً «حدوث أية أزمة في المياه في إقليم كردستان»، داعياً إلى «عدم القلق من الجفاف حاليا أو مستقبلا».

من جانبها، حذرت الدكتورة جيهان محمد، «من إنخفاض منسوب المياه في نهري العراق الرئيسين حسب التقديرات التي تشير إلى إنخفاض منسوب المياه في نهر دجلة بنسبة 29 بالمئة و الفرات بنسبة 79 بالمئة، على حد قولها».

وتضيف، أن «للسدود فوائد في توفير مياه الشرب وتوجيهها إلى المناطق الحضرية والتجمعات السكنية، وكذلك في زيادة حجم المياه الجوفية سيما من المناطق القريبة منها»، وأعربت عن دعمها «لإنشاء سدود متوسطة وصغيرة التي تعمل وفق طاقات استيعابية قليلة لكنها أقل خطورة من السدود الكبيرة على البيئة والتجمعات السكنية التي ينبغي تعويضها في حال إنشاء سدود في مناطقهم».

إلى ذلك، يخالف الدكتور عبدالله عبدالواحد «الآراء التي تدعم إنشاء السدود بكل أصنافها بل قلل من شأنها وخاصة من الناحية المادية باعتبار أن كلفة بناء السدود أكبر بكثير من فوائدها وخاصة عندما لا تنتج طاقة متجددة من الكهرباء كما هو الحال في إقليم كردستان».

ويردف، أنها «تتحول إلى مصدر للرواسب والتكلسات فضلاً عن كل ذلك أنها تؤثر سلباً على البيئة وعلى ديموغرافية المنطقة بسبب إجبار سكان القرى المجاورة للسد الى الرحيل والنزوح الى مناطق وتجمعات سكنية وبيئة مختلفة عنهم».

مآسي شعب كردستان.. حاضرة ضمن ندوات معرض أربيل الدولي للكتاب

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون خلال فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب، بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان ، ندوة حوارية ناقشت مآسي شعب كردستان.

ويقول لطيف فاتح فرج، في حديثه خلال الجلسة الحوارية، إن «هناك مجموعة وثائق ومستمسكات تم العثور عليها بعد عام 2003 من شأنها إدانة كل من شارك في عمليات الأنفال سيئة السمعة والصيت».

ويردف فرج، أنه «تم العثور على كتاب آخر صادر من علي حسن المجيد يأمر السلطات العسكرية والأمنية في المناطق الكردية باستهداف أرواح وممتلكات المواطنين الكرد أينما وجدوا في القرى والأرياف محذرا من محاسبة المتلكئين في تنفيذ هذا القرار بأقصى العقوبات، ووثائق أخرى ضد الإنسانية لايستوعبها العقل البشري».

إلى ذلك، يقول الناشط خضر دوملي، في حديثه خلال الجلسة الحوارية، إن «الآشوريين أول من تعرضوا إلى الجينوسايد عام 1933 بعد عزلهم عمدا عن المجتمعات الأخرى وإقصاء دورهم على إثر ذلك فقدوا الثقة بالدولة العراقية ومجتمعاتها ثم بدأوا الهجرة وترك البلاد دون رجعة، يأتي بعدهم الكرد الفيليون بعد أن تلقوا ضربة موجعة من نظام دموي لم يرحم تأريخهم، تفتت شملهم ورحلوا عنوة إلى خارج الحدود وفقدوا أبناءهم فضلاً عن مصادرة ممتلكاتهم تحت ذريعة واهية وغير واقعية ومازالوا حتى بعد انهيار النظام البعث البائد يدفعون ثمنها».

ويضيف، أن «الكثير فقدوا الثقة بالمجتمعات العراقية وبالدولة أيضا وتوزعوا بين جهات وأطراف مختلفة، والأنفال تلك الجريمة البشعة التي ارتكبت تحت عنوان مقتبس من آيات قرآنية لذلك شكلت صدمة كبيرة لدى الكرد الذين ينتمون الى مجتمع إسلامي محافظ جداً».

ويكمل دوملي، ان «الإيزيديين تعرضوا إلى جريمة بربرية وأنفال وحشي بسبب اختلاف ديانتهم عن المجرمين اللذين لم يكتفوا بالقتل الجماعي وهتك الأعراض وتدمير ونهب الممتلكات بل تعمدوا لفرض حصار على ماتبقى من الناجين في تلك الجريمة على جبل سنجار كمخطط لابادة شعب كامل دون استثناء».

ويبين، أنه «وإلى الآن لم تلتئم جراحاتهم وفقدوا الثقة بالعراق ودول الجوار وهم أيضا انقسموا إلى مجاميع بين الأطراف السياسية في العراق».

وفي السياق، تتحدث الناشطة عدالت عمر، عن مشروعها في أرشفة عمليات الأنفال وجينوسايد الكرد والذي تعمل عليه منذ حوالي 26 سنة، وتقول إن «المشروع هو نقل الاحداث المأساوية التي تعرض لها الكرد للأجيال القادمة لأن الوثائق وحدها سواء جاءت عن طريق كتب سرية وغير سرية أو أفلام وثائقية او مقالات أو خطابات رسمية وتسجيلات صوتية وتصريحات الناجين من هذه الجرائم البشعة وعرضت مراحل عمليات الأنفال في كل مناطق كوردستان تؤثر في مشاعر الأشخاص وتحرك الضمير الإنساني في رفض كل من يسول لنفسه تكرار تلك الأفعال الإجرامية».

وتردف، أن «هناك تلكؤ في تعريف هذه الجرائم إلى العالم الخارجي وتعريف الأجيال القادمة دون تعويض المتضررين من تلك العمليات البشعة لتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاسبة المتورطين فيها».

بعد تبنيها لنشر نهج المعارف

مثقفات عن معارض الكتب في العراق: مواسم ثقافية تطور المجتمع

■ المدى/ ذو الفقار يوسف

عدسة: محمود رؤوف

يقتدي الانسان بطبعه بما يقرأ ولمن يقرأ، كلاهما يصب في مجرى اكتساب التجارب، روحية كانت ام ملموسة، لذا دأبت معارض الكتب والقائمين عليها على اتقان الاحتفاء بالكتاب والكاتب بطرقها المتنوعة، اذ ان الطفرات النوعية التي تقوم بها المعارض عندما يتعلق الامر بنشر المعرفة وعرضها والتشجيع على استخدامها هي أساس نتاج المجتمعات القويمة التي تؤسس لمستقبل كله معرفة.

حالة ثقافية صحية

الكاتبة والاكاديمية ايمان عبد الجبار أكدت، انه «لا يخفى دور القراءة في كونها مؤشراً مهماً ومقياساً ينفذ منه إلى عمق المجتمع، فضلاً عن قدرته على الإحاطة بطبيعة اهتماماته ومدى قدرته على تحقيق التنمية فيه، في حال كانت القراءة تشكل اهتماماً ملحوظاً في هذا المجتمع».

وأشارت في حديثها لـ(ملحق المدى)، الى انه «بتنوع وزيادة المعارض المقامة في الوطن خلال هذه السنين الأخيرة يتمكن الفرد والمجتمع من التعرف على ثقافات الشعوب واهتماماتها عن طريق الكتاب المطبوع او اللقاء بالمثقفين والمفكرين الذين ترافق محاضراتهم وندواتهم فترات انعقاد هذه الكرنفالات المعرفية». منوهة الى انه «لعل معارض الكتاب، المقامة في العاصمة بغداد وفي شتى مدن الوطن، تشكّل حالة ثقافية صحية، بل من أكبر التظاهرات التي تضيف للحياة الاجتماعية في تلك المدن بهاءً ورونقاً وجمالاً، كما قد أصبحت تقليداً ينتظره المجتمع بكثير من الترقب، وذلك لدورها في ربط الفرد بعلاقة حميمية مع الكتاب، سواء كان مهتماً او مبدعاً، ولا يخفى ان للكتاب قيمة إنسانية عالية، على الرغم من تطور أساليب الوصول إلى المعرفة من خلال التقانة الالكترونية في (السوشيال ميديا)».

تضيف عبد الجبار لـ(ملحق المدى) أن «أي معرض من معارض الكتب في العراق تتزامن معه لقاءات بين المثقفين والمفكرين والكتاب، لأن الثقافة هي الصرح الذي يعزز جميع المنجزات التنموية، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية، وهذا يشير إلى الالق الثقافي والفكري الذي يمتاز به العراق والعراقيين».

مشيرة الى، ان «مما تجدر الإشارة له ان هذه المعارض حافز مهم للشباب خاصة في ردم الهوة بين الكتاب والمتلقي من خلال ما توفره من عناوين وتجارب ابداعية ضمن جميع الاهتمامات فضلاً عن التعرف عن قرب لبعض المبدعين المهمين اللذين تتم دعوتهم على هامش إقامة هذه المعارض».

كسر القواعد

وتردف انه «تدر معارض الكتاب فوائد جمة من نواح مختلفة ولها انعكاسات ايجابية على ارض الواقعً وعلى المستويين الثقافي والاجتماعي، وبالنسبة للكاتب والجمهور القارئ فهي من باب تأتي لكسر الروتين الموجود في الشارع العراقي وتغيير لأجوائه التي باتت تعتمد بشكل غالب على المقاهي والمولات والمطاعم كنوع من انواع الترفيه، لتأتي معارض الكتاب محاولة كسر هذه القاعدة الجامدة ولو بمدة زمنية محددة ومحصورة على مدار السنة، فالترفيه الذي توفره هذه المعارض يكون غنياً بالثقافة ومشبعاً بالمعرفة ومشجعاً على ما هو نافع».

وتكمل الكاتبة حديثها «كما تأتي معارض الكتاب لإخراج الجمهور من قاعدة القراءة الالكترونية التي باتِ الكثيرون غارقون بها، الى واقع الكتاب ومعايشة الكتاب وابراز هذا الواقع الجمالي بعيداً عن شاشات الهواتف والحواسيب، كذلك فان الاستضافات التي تنتج عن هذه المعارض لكتاب لامعين تضفي مزيداً من الحب بين الكاتب وجمهوره». منوهة الى، انه «لا ننسى ايضا انها تعود بالنفع على الجمهور والكتاب، فمن ناحية توفر هذه المعارض كل ما يحتاجه القارئ من كتب ومصادر، كما توفر للكاتب شهرة وترويجا لنتاجاته».

تطور المجتمعات

بينما قالت الكاتبة رفل السعدي، إن» معارض الكتاب لها دور ثقافي، اجتماعي، اقتصادي، مهم للناشر والكاتب والمجتمع، تساهم بإعادة حركة الثقافة من جديد، وتخلق تواصلا بين المجتمع والمؤلف. ودورها الاجتماعي انها تكون ملتقى موسع للقراء والكتاب، وفتح مساحة للجلسات الحوارية التي من شأنها تسليط الضوء على موضوع معين وكيفية معالجته وما هي سلبياته، في السنوات الاخيرة صارت اغلب الجلسات الحوارية سياسية بالدرجة الأولى».

وتبين لـ(ملحق المدى) «اما من الناحية الاقتصادية فهي تساهم بمردود مادي لدور النشر والمؤلف وهذه الدور هي ما جعلت شارع المتنبي قائم لليوم على الرغم من انخفاض القدرة الشرائية للكتب».

تضيف السعدي، ان «القارئ يفضل شراء الكتب خلال المعارض وذلك بسبب التخفيضات والعروض التي تصاحب المعرض، مما يعني ازدياد نسبة المبيعات وارتفاع القدرة الشرائية للكاتب». مشيرة الى، انه «طالما ساهمت الكتب والدراسات بتطوير المجتمع، ونجحت بتسليط الضوء على قضايا معينة، وتطرقت لكيفية معالجة ظواهر وحالات معينة».

مساحة مفتوحة

المترجمة رغد عجرش بينت، ان «العراق يشهد في السنوات الاخيرة مواسم مبهجة لمعارض الكتاب في بغداد والعديد من المحافظات الأخرى، والتي تساهم في تحفيز المشهد الثقافي وتمنح القارئ الفرصة للاطلاع وبشكل ملموس على كل ما هو جديد في عالم الكتب والثقافة، واخر الاصدارات المحلية والعالمية وخصوصا المترجمة منها». منوهة الى، ان «هذا الامر يعد من اهم العوامل التي اسهمت في تحفيز حركة الترجمة في العراق».

تضيف عجرش لـ(ملحق المدى)، انه «لا يمكن ان نقول ان دور معارض الكتب ما زال يقتصر على تسويق الكتب رغم المساحة المرنة والمهمة لدور النشر والتوزيع، لكنها ايضا فرصة من الرائع التخطيط لها بشكل متقن للنهوض بذائقة القراءة، ومحاولة الاحاطة بطبيعة اهتمامات المجتمع، وهذه الخطوات تساهم في التقدم الانساني على مستوى الفرد والمجتمع، كما تشكل حالة صحية لتشجيع التواصل الحميمي مع الكتاب الورقي بعيدا عن العالم الرقمي الذي اصبح جزءا اساسيا من حياتنا، وكذلك تمنح معارض الكتب الفرصة للتواصل المباشر بين المفكرين والادباء وبين والقراء باعتبارها مساحة مفتوحة للجميع».